المهارات في مادة التربية الإسلامية في سلك الثانوي بالتعليم المغربي: دراسة ديداكتيكية

Skills in Islamic Education Course in Secondary School in Moroccan Education: Didactic Study

د. محمد ديرا: باحث في الفكر الإسلامي وتاريخ الأديان، الأكاديمية الجهوية الدار البيضاء- سطات، المغرب.

Dr. Mohamed Dira: Researcher in Islamic Thought and History of Religions, Regional Academy of Casablanca-Settat, Morocco.

Email: mohamed_dira@hotmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v4i7.1098

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد منهجية ديداكتيكية عملية موحدة لإرساء المهارات الأساسية التي يسعى منهاج مادة التربية الإسلامية إلى تحقيقها بسلك الثانوي الإعدادي والتأهيلي وإقدار المتعلم عليها، وذلك انطلاقا من الممارسة الميدانية العملية، واستحضارا للأطر المرجعية للسنوات الإشهادية، والمذكرات والتوجيهات المنظمة لعمليات التقويم التربوي. وانتهى هذا البحث الدي اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي التحليلي إلى مجموعة من النتائج أهمها: هناك تفاوت ملحوظ بين مدرسي المادة في فهم المهارات المستهدفة وتنزيلها مما نتج عنه تفاوت لدى المتعلمين، كما توصل إلى أن المتعلمين لا يميزون بين الحكم الشرعي والقيم والدروس والعبر، وهي مهارات مهمة وجب التفريق بينها والتدرب عليها. وقد وقف البحث على بعض الأسباب المؤدية إلى ذلك والتي يمكن تلخيصها في عدم إدراك بعض أساتذة المادة لفلسفة المنهاج الجديد ومراميه مما يحول دون تحقيقها على المستوى العملي، بالإضافة إلى طغيان الهاجس المعرفي في التدريس، وغياب نموذج التدريس المتمحور حول نشاط المتعلم في بناء المعرفة. ومن بين التوصيات التي خرج بها البحث ضرورة الاطلاع على مفردات المنهاج لتكوين رؤية نسقية في بناء الوضعيات والتخطيط للدروس، مع استحضار الترابط بين المضامين المعرفية والمقاصد والقيم المؤطرة للمنهاج حتى تكون التعلمات ذات معنى.

الكلمات المفتاحية: الديداكتيك – المنهاج – التربية الإسلامية، مادة التربية الإسلامية – المهارات.

Abstract:

The study aimed to establish a unified practical didactic methodology to instill the basic skills that the Islamic Education curriculum seeks to achieve at the middle and high school levels, enabling learners to master these skills. This is based on practical field experience and takes into consideration the reference frameworks for certificate years, as well as the memoranda and guidelines governing educational evaluation processes.

This research, which relied on the descriptive analytical method, concluded with several results, the most significant of which is the noticeable disparity among teachers in understanding and implementing the targeted skills, resulting in varying levels of proficiency among learners. It also found that learners do not distinguish between legal rulings, values, and moral lessons, which are important skills that must be differentiated and

practiced. The research identified some causes for this issue, which can be summarized as some teachers' lack of understanding of the philosophy and goals of the new curriculum, preventing its practical implementation. Additionally, the dominance of a knowledge-based approach in teaching and the absence of a learner-centered teaching model regarding learner's activity in building knowledge.

Among the recommendations of the study are the necessity to review the curriculum's elements to form a systemic vision in creating situations and planning lessons, considering the interconnection between cognitive content, the purposes, and the values underpinning the curriculum to ensure meaningful learning.

Keywords: Skills, Islamic Education, Islamic Education Course, Secondary School, Education in Moroccan Education.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

يعد تدريس التربية الإسلامية أحد أبرز الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية الأطفال والشباب تربية دينية وخلقية صحيحة، لما في ذلك من انعكاس إيجابي على الفرد والمجتمع، لذلك بُذلت مجهودات محترمة في النظام التعليمي المغربي لتطوير المادة تدريسا وتقويما وتأليفا.

لكن بالرغم من ذلك لا زلنا نجد إشكالات كبرى قائمة سواء على مستوى التنزيل الصفي للمهارات الأساس للتربية الإسلامية أو على مستوى إدراك أهميتها القصوى في منهاج المادة الجديد، وقد زاد من حجم الإشكالية غياب نماذج ديداكتيكية عملية وإجرائية كفيلة ببناء المعرفة المُدرسة وتنمية المهارات الأساس للمادة فهما وتنزيلا.

وإسهاما مني في ذلك ارتأيت المساهمة بهذا المقال من أجل تجاوز الصعوبات التي يواجهها المدرس عند بناء مهارات المادة وتمكين المتعلم منها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية بناء المهارات الأساسية للمتعلم في درس التربية الإسلامية بسلك الثانوي، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس: ما الذي يجعل المتعلم في سلك الثانوي غير قادر على تملك مهارات المادة؟

ويندرج تحت هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى وهي:

- ما هي الصعوبات التي تواجه المتعلم عند الاشتغال على مهارات المادة؟
- هل يتم استحضارها أساسا أثناء بناء الدرس؟
- ما الخطوات المنهجية والحلول البيداغوجية التي يمكن اللجوء إليها لتمكين المتعلم من المهارات الأساس للمادة؟

أهداف الدراسة:

- إدراك أهمية المهارات في المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية بسلك الثانوي.
- إرساء خطوات منهجية وديداكتيكية لأجرأة المهارات الأساس لمادة التربية الإسلامية في السلك الثانوي.
- معرفة الأسباب التي تمنع المتعلم من استيعاب مهارات المادة.
- التأكيد على أهمية استحضار مهارات المادة أثناء بناء الدرس.
- التأكيد على استحضار المهارات أثناء التقويم والدعم.

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي

أولا: تعريف مادة التربية الإسلامية

عرف "القاسمي" التربية الإسلامية بأنها: "منهج كامل للحياة، ونظام متكامل لتربية ورعاية النشء، فهي تشتمل على أهداف وفلسفة ومناهج التعليم وطرائق التدريس، وهي تحرص على الفرد والمجتمع، وتحرص أيضا على القيم المادية والروحية والأخلاقية، وتوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة"[1].

في حين عرفها "الغلامي" بأنها "الإعداد الدقيق لتوجيه السلوك الإنساني توجيها صالحا لنمو شخصية الفرد لتتزكى مواهبه وليدرك موازين الخير والفضيلة توخيا لحفظ كيانه وتوثيق بنائه ورفع شأنه"[2]، أما "الحيلة" فقد اعتبر التربية الإسلامية "ضرورة اجتماعية ونفسية، إذ الدين الإسلامي في

[1] . القاسمي، علي محمد (1998): مفهوم التربية الإسلامية: المنهج وطرائق التدريس، ط1، دبي: مؤسسة المنار، ص 54.

2- جابر، عبد الحميد (1982): مهارات التدريس، ط1، القاهرة: دار النهضة، ص 65.

حقيقته جاء لينقل الإنسان من عبادة الأصنام إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهذه العبادة الحقة تحرر عقله وتنور قلبه وتقوم سلوكه وتنقذه من الخرافة وتحقق مصلحته الفردية"[1].

وبالعودة إلى منهاج مادة التربية الإسلامية المغربي الذي أصدرته مديرية المناهج بوزارة التربية الوطنية المغربية في يونيو 2016 نجده عرف مادة التربية الإسلامية تعريفا جامعا، إذ اعتبرها: "مادة دراسية تروم تلبية حاجات المتعلم الدينية التي يطلبها منه الشرع، حسب سيروراته النمائية، والمعرفية، والوجدانية، والأخلاقية، وسياقه الاجتماعي والثقافي".

ثانيا: تعريف المهارة

اختلف الباحثون في مفهوم المهارة في الاصطلاح التربوي، فذهب بعضهم إلى أنها تعني "القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية"، وذهب آخرون إلى أنها "أداء الفرد لعمل معين شريطة أن يتسم بالسرعة والدقة والإتقان والفعالية"[2]، فيما رأى آخرون أنها تعني "القدرة على أداءِ شيء معين قصد تحقيق غايات وأهداف محددة"[3].

من خلال هذه التعاريف نلاحظ بأنها متكاملة فيما بينها، حيث ركزت على أن المهارة تعني القدرة على أداء معين بغض النظر عن نوعية العمل، لكن شريطة أن يتسم ذلك الأداء بالدقة والسرعة والتناسق والفعالية، وأن يكون لغايات وأهداف محددة، كما أنها تحتاج إلى التدريب المتواصل والمحكم، لذلك نتحدث عن التمهير، أي إعداد الفرد لأداء مهام تتسم بدقة متناهية.

ثالثا: المهارات الست الأساسية المستهدفة بمادة التربية الإسلامية

تحتل المهارات أهمية كبرى في النظريات التربوية المعاصرة، مما يتطلب تعميق الوعي بقيمتها سواء لدى المدرس أو المتعلم، فامتلاك الأخير لها يعينه على إنجاز أنشطته التعليمية باقتدار، مما يكسبه قدرا مهما من الاستقلالية والإبداع والقدرة على التعلم الذاتي، لذلك نجد منهاج التربية الإسلامية

---

[1]- الحيلة، محمد محمود (1999): التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط1، عمان: دار المسيرة، ص145.

[2]- أبو هاشم، السيد محمد (2022): سيكولوجية المهارات، ط1، القاهرة: الشرق للنشر والتوزيع، ص 15.

3- الضرابعة، إبراهيم مصبح سالم (2016): فاعلية نمط التعلم المبني على النشاط في تنمية المهارات، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد السادس، العدد الثاني، ص 273.

بسلك التعليم الثانوي أولى عناية كبيرة بالمهارات، فعمل على تنمية خمس عشرة مهارة[1]، بالإضافة إلى ست مهارات أساسية نص عليها الإطار المرجعي[2]، وهي كالآتي:

- حفظ النصوص الشرعية والاستشهاد بها.
- التمكن من المعارف الأساسية المكتسبة.
- توظيف المفاهيم الشرعية وتحديد خصائصها.
- تحليل النصوص الشرعية واستخراج أحكامها.
- استخراج القيم وتوظيفها.
- تحديد المواقف، وبناؤها، والتعبير عنها، وتعليلها.

المطلب الثاني: مهارة تحديد "المشكلة والقضية" التي تثيرها الوضعية.

لوضع قواعد ديداكتيكية وإجرائية لكيفية الاشتغال على مهارات المادة سننطلق من وضعية تقويمية ثم نذيلها بالمهارات المستهدفة للاشتغال عليها*:

وضعية تقويمية	أصبحت الدعارة الجديدة المسماة "روتيني اليومي" منتشرة بشكل كبير على منصات التواصل الاجتماعي، ولا يختلف اثنان في كون هذه الظاهرة تدق ناقوس الخطر لما لها من آثار وخيمة على القيم والسلوك. لذلك نجدها أثارت جدلا كبيرا حول أسبابها ودواعي انتشارها. يقول محمد: "إن من أساب انتشار هذه الظاهرة ارتفاع البطالة، وغلاء المعيشة اليومية، وغياب فريضة الزكاة وخصلة البذل والعطاء بين أفراد الأسر والمجتمع، مما يدفع النساء إلى المتاجرة بأجسادهن لتوفير لقمة العيش"، أما فاطمة فتفسر انتشارها بقولها: "إن هذه الظاهرة تدخل ضمن المشاهد الممنوعة التي يُجرّمها القانون الجنائي المغربي، لأنها تُسهم في تفشّي الفواحش داخل المجتمع والتطبيع معها".

[1] – وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (يونيو 2016): منهاج مادة التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي، مديرية المناهج، ص10-11.

[2] – وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (2016)، الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي، مادة التربية الإسلامية، ص7. يعد الإطار المرجعي للامتحانات بالإضافة إلى المذكرات المتعلقة بالمراقبة المستمرة من أهم الوثائق التي يستعين بها الأستاذ في أداء واجبه التربوي لأنها ترسم له خارطة طريق لكيفية وضع وإنجاز وتقويم تقويماته سواء تلك التي يقدمها للمتعلمين ليختبرهم، أو تلك التي يشارك بها جهويا ووطنيا لإعداد الامتحانات الإشهادية، لذلك فهو أداة معيارية وطنية موحدة لضبط مواضيع الامتحانات الإشهادية بحيث تشكل أساسا تعاقديا لجميع الأطراف المعنية.

* أثناء بناء الدرس داخل الفصل يمكن تحديد وضعية واحدة تجمع مختلف المداخل مع العودة إليها عند بداية كل درس، أو اعتماد وضعية لكل درس.

أولا: مهارة **تحديد القضية التي تثيرها الوضعية.**

القضية المركزية هي الموضوع الأساسي العام الذي تتحدث عنه الوضعية، ولتحديد القضية من الوضعية التقويمية لابد من قراءتها بهدوء واستيعابها بتبصر من أجل تحديد الموضوع المناقش بعيدا عن الإغراق في التفاصيل.

- **التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي من خلال الوضعية التقويمية:**

للوصول إلى القضية التي تثيرها الوضعية نُطبق الخطوات السالفة على الوضعية التقويمية، فنقرأ الوضعية بتركيز وبشكل متكرر، ثم نحدد الموضوع الذي تتحدث عنه الشخصيات الواردة في الوضعية وهو ظاهرة الدعارة الجديدة المسماة "روتيني اليومي" مع ذكر سياقه والهدف من مناقشته. وهكذا تكون قضية الوضعية كالتالي:

"تتحدث الوضعية عن أسباب انتشار ظاهرة روتيني اليومي".

وننبه هنا إلى أن قضية الوضعية ليست إعادةً للوضعية بصيغة أخرى، بل هي فكرتها العامة والأساس، وهذا يعني أن من سماتها الإيجاز والاختصار والقصد. كما أنها ليست عنوانا للوضعية، فبعض المتعلمين حين تطالبهم بقضية الوضعية يكون جوابهم عبارة عن عنوانٍ للوضعية، فيكتفي مثلا في قضية الوضعية أعلاه بالجواب: "روتيني اليومي"، وهو خطأ فادح إذ يجب ذكر السياق الذي ذُكر فيه الموضوع.

ثانيا: تحديد المشكلة التي تثيرها الوضعية

"المشكلة" هي خلاف بين شخصين أو أكثر حول قضية معينة، لذلك هناك قاعدة هامة يجب الإحاطة بها واستحضارها في هذا الباب، فحين يُطلب من المتعلم تحديد "مشكلة الوضعية" فذلك يعني أن هناك رأيين أو آراء مختلفة في الوضعية، وهكذا يجب تحديد القضية أولا ثم إضافة عبارة اختلاف أو تباين أو تعارض الآراء قبلها.

- **التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي من خلال الوضعية التقويمية:**

في الوضعية المذكورة أعلاه هناك رأيان مختلفان، فنحدد القضية ثم نُدخل عليها عبارة: اختلاف الآراء، أو اختلاف محمد وفاطمة، لتصبح "مشكلة الوضعية" كالتالي:

- اختلاف الآراء حول أسباب انتشار ظاهرة روتيني اليومي.
- أو: اختلاف محمد وفاطمة حول أسباب انتشار ظاهرة روتيني اليومي.

قاعدة مهمة: يمكن استعمال المشكلة عندما يُطلب تحديد القضية، لكن لا يمكن استعمال القضية عندما يُطلب تحديد المشكلة.

مثال: إذا طُلب مني تحديد القضية في الوضعية أعلاه يمكن أن أجيب بتحديد القضية أو المشكلة، وبذلك يكون الجوابان معا صحيحين، إذ المشكلة قضيةٌ في حد ذاتها.

الجواب:

- تتحدث الوضعية عن أسباب ودواعي انتشار ظاهرة روتيني اليومي.
- اختلاف الآراء حول أسباب دواعي انتشار ظاهرة روتيني اليومي.

أما إذا طُلب مني تحديد مشكلة الوضعية فعليّ الالتزام هنا وجوبا بإبراز اختلاف الآراء ثم أذكر القضية بعد ذلك، ليصبح الجواب:

- اختلاف الآراء حول أسباب ودواعي انتشار ظاهرة روتيني اليومي.

ونتيجةً لذلك يمكن القول: "كل قضية مشكلة، وليست كل مشكلة قضية".

المطلب الثالث: مهارة استخراج المواقف الواردة في الوضعية مع تعليل كل موقف

تتكون الوضعية في أغلب الأحيان من شخصيات تكون معروفة الاسم مثل محمد وفاطمة في الوضعية، أو غير معروفة الاسم، بالإضافة إلى المواقف والآراء التي تعبر عنها هذه الشخصيات، ثم الحجج التي تقدمها للدفاع عن آرائها وهو ما نعبر عنه بالتعليل، وقد يكون التعليل عقليا وقد يكون نقليا من القرآن الكريم والسنة النبوية.

- **التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي لهذه المهارة على الوضعية المذكورة أعلاه**

الشخصيات	المواقف	التعليل
فاطمة	ترى أن هذه الظاهرة تدخل ضمن المشاهد الممنوعة التي يُجرمها القانون الجنائي المغربي.	لأنها تُسهم في تفشي الفواحش داخل المجتمع والتطبيع معها.

ملحوظة مهمة 1: قد يُطرح على المتعلم سؤال يطلب منه تحديد رأيه من سلوك أو موقف مع التعليل، وهنا ليس مطلوبا منه تحديد السلوك والموقف، بل يقول: أوافق أو لا أوافق ثم يذكر التعليل، وننبه هنا إلى أن تأييده أو معارضته يجب أن تكون انطلاقا من رأي الشرع وما درسه داخل الفصل وليس من رأيه الشخصي.

ملحوظة مهمة 2: يجب التنبيه إلى أن التعليل غير الاستشهاد، فالتعليل يكون من خلال الحجج التي تقدمها الشخصيات لبيان صواب موقفها، أما الاستشهاد فيكون دائما بنص شرعي (قرآن أو حديث)، فإذا كان السؤال مثلا: حدد موقفك من موقف فاطمة مع التعليل والاستشهاد؟ يكون الجواب كالتالي:

أوافق، لأن ظاهرة روتيني اليومي تسهم في انتشار الفواحش داخل المجتمع، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النور: 19].

المطلب الرابع: مهارة استنباط الأحكام الشرعية

أولا: الأحكام الشرعية خمسة

الواجب	المندوب	المكروه	الحرام	المباح
ما يُثاب فاعله، ويُعاقَب تاركه	ما يُثاب فاعله، ولا يُعاقَب تاركه	ما يُثاب تاركه ولا يُعاقَب فاعله	ما يُثاب تاركه ويُعاقَب فاعله	ما لا يُثاب على فعله، ولا يُعاقَب على تركه.

ثانيا: خطوات استنباط الأحكام الشرعية

لتمكين المتعلم من مهارة استخلاص الحكم الشرعي المناسب لا بد من تمهيره على ذلك، وتعليمه بعض القواعد التي تعينه على استخراج الحكم الشرعي كقاعدة "الأمر يفيد الوجوب" و"النهي يفيد التحريم".

- **التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي لمهارة استنباط الحكم الشرعي:**

مثال على النهي: يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: 151].

ورد في الآية الكريمة نهي جازم عن الفواحش الظاهرة والباطنة، والنهي يفيد التحريم، لذلك فالحكم المستنبط هو: تحريم الفواحش الظاهرة والباطنة.

مثال على الأمر: يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 57]

ورد في الآية الكريمة أمرٌ بأداء الأمانات إلى أصحابها، والأمر يفيد الوجوب، ومن ثم فالحكم المستنبط هو: "وجوب أداء الأمانات إلى أهلها".

مثال على البيان والإخبار: وهو النموذج الذي يستغلق فهمه على المتعلم نوعا ما:

هناك نصوص شرعية لا يظهر فيها النهي أو الأمر بشكل جلي مما يصعب على المتعلم معه استخراج الحكم الشرعي، وهنا يجب النظر في الآية لتحديد موضوعها ثم تحديد الحكم الشرعي منه.

مثال: يقول تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: 23]

نحدد موضوع الآية أو موضوعاتها: التحرش الجنسي/ الخيانة الزوجية/ الدعوة إلى فاحشة الزنا، ثم نحدد حكمها وهو التحريم قطعا.

وهكذا تكون الأحكام الشرعية المستنبطة:

- ✓ تحريم التحرش الجنسي.
- ✓ تحريم الخيانة الزوجية.
- ✓ تحريم الزنا والدعوة إليه.

المطلب الخامس: مهارة تحديد الحكم الشرعي لقضية معينة

أولا: إذا طُلب من المتعلم تحديد الحكم الشرعي لقضايا أو تصرفات معينة.

في هذه الحالة يُكتفى بتحديد حكم هذه التصرفات بقول: "جائز" أو "غير جائز".

مثال من درس الزواج لقسم السنة الأولى بكالوريا:

المعطى/ التصرف/ الحالات	الحكم	التعليل
• تزوج عماد بزميلته في العمل "مريم" على أن يطلقها بعد سنة.	غير جائز.	لأن الزواج يجب أن يكون بنية التأبيد.
• اتفق سعيد وسميرة على إسقاط الصداق بالتراضي.	غير جائز.	لأن الصداق ركن من أركان الزواج لا يجوز إسقاطه.

ملحوظة: كما سبقت الإشارة ينبغي للمتعلم أن يعلل الحكم انطلاقا من الشرع ومكتسباته داخل الفصل.

ثانيا: إذا طُلب من المتعلم تحديد الحكم الشرعي لقضايا أو تصرفات معينة تندرج ضمن الأحكام الأربعة للزواج.

في هذه الحالة يجب تحديد الحكم بناء على الأحكام الخمسة، كأن يقول: (واجب) أو (حرام) أو (مكروه)...

مثال:

المعطى/ التصرف/ الحالات	الحكم	التعليل
محمد مريضٌ مرضا معديا.	حرام	لأنه سيلحق الضرر بالزوجة

المطلب السادس: مهارة الاستدلال والاستشهاد

يقصد بالاستدلال إيراد الشواهد الشرعية الدالة على شرعية المفهوم أو القيمة أو الحكم، أو دعم الموقف وتعزيزه بالنصوص الشرعية الصحيحة المناسبة المتضمنة للحجة الواضحة على ما يستدل عليه. وهنا يكون المطلوب من المتعلم اختيار الدليل الشرعي الصحيح المناسب على المفهوم الشرعي أو القيمة أو الحكم الشرعي أو الموقف وكتابته بدقة. ومن صيغ هذا السؤال أن يطلب من المتعلم الاستدلال بما يناسب من سورة يوسف أو سورة يس أو سورة الكهف أو سورة الحديد أو غيرهم من السور المقررة على مفهوم شرعي أو حكم أو قيمة أو تعزيز ودعم موقف من المواقف.

وننبه هنا إلى أن هناك نوعين من الاستشهاد الذي قد يُطلب من المتعلم:

النوع الأول: الاستشهاد من السورة المقررة كما سبق الذكر، ونمثل لذلك هنا من سورة يوسف المقررة لقسم السنة الأولى بكالوريا:

إذا طُلب من المتعلم الاستشهاد والاستدلال بنص مناسب من سورة يوسف على مضمون أو قضية معينة يكتب نصا مناسبا من السورة المقررة.

- التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي لهذا النوع:

السؤال: استدل بنص مناسب على مبادرة يوسف لخدمة الصالح العام:

الجواب: قال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 55].

النوع الثاني: الاستشهاد بغير السورة المقررة:

قد يُطلب من المتعلم في سياق الوضعية أو غيرها استشهادا عاما غير مرتبط بالسورة المقررة، وهنا عليه أن يعتمد نصا مناسبا من نصوص الانطلاق، أو نصا آخر من حفظه العام يدل على المطلوب بدقة.

- التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي لهذا النوع:

السؤال انطلاقا من الوضعية الواردة أعلاه: اعتبرت فاطمة بأن انتشار ظاهرة الدعارة الجديدة المسماة روتيني اليومي يؤدي إلى تفشي الفواحش داخل المجتمع، اذكر نصا شرعيا يبين عاقبة تفشي الفواحش داخل المجتمع.

الجواب: يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النور: 19].

المطلب السابع: مهارة استخلاص القيم الشرعية

أولا: مفهوم القيم

يُعد مفهوم القيم من أكثر المفاهيم التي وقع فيها النزاع والاختلاف باختلاف الحقول المعرفية، وقد عرفتها أحلام عتيق تعريفا إجرائيا بكونها: "المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد والتي تساعده على تقويم معتقداته وأفعاله وصولا إلى المثل العليا والسمو الخلقي للذات والمجتمع"[1]، وعليه يمكن أن نُعرف القيم المقصودة في درس التربية الإسلامية بكونها "الخصال الحميدة، والأوصاف النبيلة، والأخلاق الحسنة، التي يجب على المتعلم التخلق بها في علاقته بالله، والنفس، والغير، والبيئة".

ونظرا لأهمية القيم وتشبع المتعلمين بها فقد أولاها منهاج التربية الإسلامية الجديد الأهمية الكبرى، فكان استخلاصها من النص الشرعي أو غيره من أبرز المهارات المستهدفة في مادة التربية الإسلامية تدريسا وتقويما، ولها وزنها المعتبر في جدول التخصيص، كما تكون دائما محط السؤال في الاختبارات بحيث يُطلب من المتعلم استخراج القيم من الأسناد المرافقة للوضعية التقويمية أو من حوامل أخرى.

ثانيا: صياغة القيم الشرعية

من أجل صياغة القيم الشرعية صياغة منضبطة نتبع الخطوات الآتية:

- أن تصاغ في الغالب الأعم من كلمة واحدة: مثل: التوحيد . الإحسان . الصدق . النصيحة . التضامن...، أو من كلمتين أو ثلاث على الأكثر (حتى لا تختلط بالدروس والعبر لدى المتعلم): مثل: العمل الصالح، المبادرة إلى الصالح العام – الإيمان باليوم الآخر.
- أن تكون إيجابية يجب التحلي بها وتطبيقها في السلوك والحياة، فلا يصح استخلاص القيم السلبية، مثل: الكذب، القتل، الشرك، الكفر...
- في حالة وجود نص يتحدث عن قيمة سلبية يتم الإتيان بضدها لاستخلاص القيمة الإيجابية، فإذا كان النص يتحدث عن تجنب الكذب فالقيمة هي الصدق، وإذا كان يحذر من الظلم فالقيمة هي العدل...

ثالثا: أقسام القيم الشرعية في درس التربية الإسلامية

يمكن تقسيم القيم في درس التربية الإسلامية إلى قسمين:

[1] . السلمي، أحلام عتيق مغلي، (2019): مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، ص 82.

- قيم ظاهرة وواضحة: تكون مذكورة بشكل صريح في النص ونكتفي باستخراجها بلفظها.
- قيم خفية وضمنية: تكون مُضْمَرَة وغير واضحة، واستخلاصها يحتاج من المتعلم بذل جهد وتدبر وفهم لسياق الآية ودلالتها حتى يتمكن من استنباط القيمة.

رابعا: نماذج تطبيقية لاستخلاص القيم الشرعية

الفرع الأول: القيم الظاهرة

يقول الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: 18].

- القيمة واضحة في النص وهي: الصبر.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 90].

- القيمتان واضحتان في النص وهما: التقوى والصبر.

الفرع الثاني: القيم الخفية

يقول الله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: 23].

القيمة هنا غير واضحة بشكل صريح مما يستوجب معه بذل الجهد لفهم الآية وسياقها حتى نتمكن من استنباط القيمة. في هذه الآية نجد يوسف عليه السلام رفض الاستجابة لمراودة امرأة العزيز، مما يدفعنا للبحث عن سبب هذا الرفض، ومن ثم يمكن القول بأن العفة هي السبب في ذلك فتكون القيمة المستخلصة هي: العفة.

ويمكن أن نستخلص قيمة أخرى يدل عليها قوله تعالى: "إنه ربي أحسن مثواي" فيوسف عليه السلام اتسم هنا بالوفاء للعزيز الذي قام بتربيته والإحسان إليه وتجنب خيانته، فتكون هناك قيمة مستنبطة أخرى وهي: الوفاء.

المطلب الثامن: الدروس والعبر المستفادة من الآيات القرآنية

يقصد بالدروس والعبر تلك الفوائد العملية التي تُستنبط من الآيات القرآنية من أجل تطبيقها في السلوك والحياة.

- التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي لهذه المهارة من سورة يوسف:

قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 18].

تعليمات مساعدة لاستخراج الدروس والعبر من الآية: نلاحظ رد فعل يعقوب عليه السلام بعد إخباره بفقد يوسف وأكل الذئب له، إذن ما الذي يمكن استفادته من الآية الكريمة؟

الجواب: التحلي بالصبر والتوكل على الله بعد كل مصيبة.

المطلب التاسع: مهارة تصنيف المعارف المكتسبة وإلحاقها بالمكان الصحيح

في هذه المهارة يكون الغرض قياس قدرة المتعلم على تصنيف المعارف وإلحاقها بمكانها الصحيح.

- التدبير الديداكتيكي والتطبيق العملي لهذه المهارة من خلال درس رعاية الأطفال وحقوقهم/الأولى بكالوريا.

السؤال: بين يديك مجموعة من حقوق الطفل وخصائص رعايتها ضع كل معطى في الخانة المناسبة: التوازن/ الحضانة/ النسب/ الربانية.

الجواب:

حقوق الطفل	خصائص رعاية حقوق الطفل
الحضانة/ النسب	التوازن/ الربانية

المطلب العاشر: مهارة التمثيل للمفاهيم والقيم

من المهارات المستهدفة في مادة التربية الإسلامية تدريسا وتقويما مهارة التمثيل للمفاهيم والقيم الشرعية المنصوص عليها في الأطر المرجعية، بحيث يُطلب من المتعلم تقديم أمثلة للمفاهيم والقيم الشرعية لقياس امتلاكه لكفاية التمثيل، وترد أسئلة هذه المهارة بصيغ مختلفة من قبيل:

"اذكر مثالين على حياء سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه – اذكر مظهرين منافيين للصبر واليقين– مثل بمثالين للاعتناء بجمال الطبيعة – اذكر تجليين من تجليات الوفاء" وغيرها من الصيغ التي يكون المنتظر فيها من المتعلم تقديم أمثلة للمفاهيم التي تلقاها خلال مسارات التعلم.

الخاتمة:

شكل صدور المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية في يونيو 2016 فرصة سانحة للنقاش الجاد والتفاعل المثمر بين مختلف الفاعلين في المادة من أساتذة ومؤطرين وباحثين لتطويرها وتجديدها وتجويدها تدريسا وتقويما وتأليفا، خاصة وأن إشكالات كبرى برزت حينها سواء من حيث استيعاب المنهاج وغاياته ومراميه، أو على المستوى العملي الإجرائي والتنزيل الديداكتيكي لمفرداته.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1) هناك تفاوت ملحوظ بين أساتذة المادة في مستوى التحكم في مهارات المادة فهما وتنزيلا مما ينتج عنه تفاوت لدى المتعلمين.

2) يجد المتعلم سهولة في استخلاص القيم الواضحة والظاهرة من الآيات القرآنية، بينما يجد صعوبة في استخلاص القيم الخفية والضمنية.

3) عدم تفريق بعض المتعلمين والمتعلمات بين الاستدلال الشرعي بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية والتعليل العقلي في "مهارة تحديد المواقف والتعبير عنها وتعليلها".

4) عدم تمييز المتعلم بين الحكم الشرعي، والقيم، والدروس والعبر.

5) عدم إدراك بعض الأساتذة لفلسفة المنهاج الجديد ومراميه مما يحول دون تحقيقها على المستوى العملي.

6) غياب التصور النسقي للمداخل والمقاصد والقيم المؤطرة للمنهاج الجديد.

7) طغيان الهاجس المعرفي في التدريس، وغياب نموذج التدريس المتحور حول نشاط المتعلم في إنتاج وبناء المعرفة.

8) إهمال الاشتغال على تمثلات المتعلمين واستثمارها في بناء الدرس.

9) عدم إدراك آليات التدريس بالوضعيات المشكلة والدامجة لما لها من دور في حل العديد من الإشكالات المذكورة في هذا المقال وغيرها.

أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

1) ضرورة إلمام السادة الأساتذة بالفلسفة العامة لبناء المنهاج الجديد.
2) وجوب الاطلاع على مفردات المنهاج لتكوين رؤية نسقية في بناء الوضعيات والتخطيط للدروس.
3) استحضار الترابط بين المضامين المعرفية والمقاصد والقيم المؤطرة للمنهاج لتكون التعلمات ذات معنى.
4) (اعتماد القرآن الكريم السورة أو السور المقررة) مرجعا معرفيا مهيمنا على المفاهيم والقضايا المتداولة في باقي المداخل.
5) ضرورة الارتباط بالمنهاج والأطر المرجعية في التخطيط مع الابتعاد عن الارتهان للكتاب المدرسي المخصص أساسا للتلميذ.
6) بناء وضعيات تعلمية تساعد على توظيف المفاهيم الشرعية في الحياة العملية، مع توظيف النصوص الشرعية.

7) الانطلاق من وضعيات مشكلة دالة بهدف الكشف عن التمثلات قصد التعديل أو التعزيز أو التصحيح.
8) استحضار مركزية المتعلم ومنحه الحرية في بناء التعلمات.
9) التركيز بشكل كبير على تنمية المهارات المنصوص عليها في المنهاج والأطر المرجعية أثناء التدريس.
10) استحضار القيم المركزية الناظمة للمنهاج والعلاقة بينها.
11) صياغة وضعيات تقويمية مع ضرورة استحضار الوثائق المتضمنة للتقويم والتي تحيل على مواصفات الوضعية التقويمية.
12) استحضار البعد العلاجي للتقويم من خلال تخصيص حصص للدعم والمعالجة لكشف التعثرات وتعزيز الجوانب الإيجابية.
13) تمهير التلاميذ والتلميذات قبل المستويات الإشهادية على المهارات الستة الأساسية تدريسا وتقويما.
14) استحضار كل ما سبق في فروض المراقبة المستمرة وأثناء تصحيحها داخل الفصل حتى يتدرب المتعلم عليها قبل الاختبارات الجهوية.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: الكتب

1) أبو هاشم، السيد محمد، (2022)، سيكولوجية المهارات، ط1، القاهرة: الشرق للنشر والتوزيع.
2) جابر، عبد الحميد، (1982)، مهارات التدريس، ط1، القاهرة: دار النهضة.
3) حمراوي محمد، بودين عبد الكريم، الرضى عبد الصمد، أيت بلعيد الحسن، الريق المصطفى، (2022)، مركزية القرآن الكريم في المنهاج المعدل لمادة التربية الإسلامية: مقاربة ديداكتيكية، ط1، الدار البيضاء، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات.
4) الحيلة، محمد محمود، (1999)، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط1، عمان، دار المسيرة.
5) القاسمي، علي محمد، (2020)، مفهوم التربية الإسلامية: المنهج وطرائق التدريس، ط1، دبي، مؤسسة المنار.
6) لهوير محمد، فاتيحي مصطفى (2020): مستجدات منهاج التربية الإسلامية: مقاربات إبستمولوجية وبيداغوجية وديداكتيكية، ط1، الدار البيضاء: منشورات دار إحياء العلوم الزاهرة.

ثانيا: المجلات

1) البصري، سليمان، (1445هـ)، خطوات منهجية وديداكتيكية في أجرأة المهارات الأساس لمادة التربية الإسلامية في سلك الثانوي، مجلة النداء التربوي، السنة السابعة والعشرون، العدد 32.
2) الضرابعة، إبراهيم مصبح سالم (2016): فاعلية نمط التعلم المبني على النشاط في تنمية المهارات، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد السادس، العدد الثاني.
3) فنان، عبد النبي (2022): المهارات المرتبطة بتوظيف النص الشرعي في مادة التربية الإسلامية تدريسا وتقويما وفق المنهاج الجديد، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد التاسع، العدد 86.

ثانيا: الوثائق والمذكرات

1) وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (2016): الإطار المرجعي لاختبار الامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك البكالوريا/مادة التربية الإسلامية، الرباط، المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه.
2) وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (2016): مذكرة التقويم التربوي بالسلك الثانوي التأهيلي لمادة التربية الإسلامية، رقم 16-106، الرباط، المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه.
3) وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، (2016)، منهاج مادة التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي، الرباط، مديرية المناهج.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1) الطاهري، محمد، (2021)، المهام والمهارات المستهدفة بالتقويم في الامتحانات الإشهادية لمادة التربية الإسلامية، الموقع الالكتروني للجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية.